الوطن... والغاصبون

* قائد « جسر اللنبي » اللص

تم ايقاف القائد العسكري الصهيوني المسؤول عن « جسر اللنبي » على نهر الاردن ؛ كما اوقف نائبه . بعد افتضاح امـر سرقاتهما لامـوال الفلسطينيين عند تفتيشهم خلال عملية العبـور على الجسر .

وكشف ايضا ان احد جنود العدو سرق « صرة » فيها الفين من الدنانير الاردنية من احد العرب على الجسر ؛ وبعد اكتشاف المسألة من القائد امـر الجندي بتسليمه المال ثم احتفظ به لنفسه ؛ وبعد ايقافه عثر على المال في منزله عند تفتيشه من قبل الشرطة ؛ كما عثرت الشرطة علـى ممتلكات اخرى قالت مصادرها انها تعتقد بـان القائد صادرها من السكان العرب الذين عبـروا الجسر .

وقالت اذاعة العدو ان الشرطة الصهيونيـة حائرة الان في كيفية التصرف بهذه الممتلكات ؛ فحسب اللوائح يجب اما تدميرها او اعادتهـا للاردن !

* الكهرباء وسيلة للابتلاع !

في الوقت الذي يعرض فيه العدو الصهيونـي وبالحاح على مدن وقرى الضفة المحتلة ربطهـا بشبكة الضغط العالي لمنحها الكهرباء ويرفض ابناء الضفة ذلك لمعرفتهم الاكيدة بان هـذا اسلوب للضم والابتلاع وليس لتقديم خدمة عامة، في هذا الوقت تنعكس الصورة في قرى ومـدن فلسطين المحتلة منذ عام ٤٨ ؛ فهذه يرفض العدو ربطها بشبكة الضغط العالي دون تقديمها اموالا محددة تشكل نفقات الربط . ففي قرية « عيلوط » العربية قرب الناصرة لا يزال السكان يطالبون وزير طاقة العدو « يتسحاق موداعي » ـ تكرر فـي الاسبوع الماضي ـ بالتدخل من اجل وصل قريتهم بالشبكة الكهربائية ؛ خصوصا بعد ان اقام ابناء القرية رابطة مشتركة فيما بينهم جمعوا مـن خلالها اكثر من مليوني ليرة وقدموها الى مؤسسة الكهرباء لتنفيذ الربط . وعندما تتساءل لمـاذا هذا التأخير . لا نجد جوابا غير ان هذه القرية قد تم ابتلاعها لهذا فلا مبرر لاعطائها الاغـراءات بل المطلوب اقاص الخدمات عل سكانها يهاجرون الى الخارج .

* شعارات ضد بيغن

تسلل بعض معارضي بيغن الى مركز حركـة « حيروت » في تل ابيب خلال الليل في الاسبوع الماضي وكتبوا بالطلاء الاسود شعارات ضخمـة ضد بيغن على جدران المركز .

وقد فوجىء الموظفون في الصباح عند دخولهم للمبنى بالشعارات ؛ واتصلوا بالشرطة الصهيونية التي حضرت فورا للتحقيق في الحادث ومعرفـة الفاعلين .

* رفض استئناف مرشح

رفضت المحكمة الصهيونية المركزية في حيفا الاستئناف الذي قدمه قائمة « ابناء البلد » ضد موظف الداخلية الذي شطب اسم مرشحها في قرية « ام الفحم » المناضل « غسان اغباريه » الانتخابات البلديات والمجالس المحلية القادمة (٧ تشريـن الثاني) .

وقد حكم على المناضل غسان منذ ستة اعـوام وسيخرج من السجن بعد شهر واحد . وكان قـد ادين من قبل محكمة صهيونية بتهمة انضمامـه الى « تنظيم غير شرعي » واجراء « اتصال بعميل اجنبي » ؛ اي الانضمام لخلية فدائية واجـراء اتصال بأحد مسؤولي المقاومة الفلسطينية فـي الخارج .

وقالت مصادر العدو ان الرجل شخصية معروفـة ومضمونة الفوز في القرية . ولذلك فان من غير الممكن السماح له بالفوز ؛ وقد ادين باعمال تمس « امن الدولة » . ولم تنفع من محكمة الاستئناف طلبات رجال القرية ومجلس بلديتها الحالي فـي السماح لغسان بالاشتراك في الانتخابات . وقالت القاضية « شوشانه نتنياهو » ان كون الرجل لـم يقم بعمليات التخريب بيده لا يغير في الامـر شيئا ؛ فيكفي انه يساعد في هذه المهمة التـي تجري بطريقة منظمة من قبل اخرين .

* بيغن « غشاش ذاتي »

قالت صحيفة « دافار » الصباحية يوم الجمعة ٤٧ ـ ١٠ ان بيغن اثبت في السنة الاخيرة انه نجم الغش الذاتي . لانه يتصرف عكس ارائه المعروفة، وانه في النهاية سيخرج غير مرضى عليه مـن الجميع ولا حتى هو عن نفسه .

* انشاء حرس للمستوطنات

انشأ العدو حرسا خاصا للمستوطنات الصهيونية سيبدأ عمله قريبا . وقد تكون هذا الحرس من « اتحاد الفلاحين » وبالمشاركة مع حرس الحـدود سيقوم بحراسة المستعمرات والقرى « ضد سرقات المنتجات الزراعية » ! وسيخدم في حرس المستوطنات اكثر من ٣٠٠ حارس مزودين بـ ٤٠ سيارة جيب ذات اجهزة اتصال لاسلكي واسلحة فرديـة . وقالت اذاعة العدو ان قيمة خسائر المسروقـات الزراعية تبلغ كل عام مئات الملايين من الليرات .

* مقايضة لشراء الطائرات

تدرس وزارة صناعة العدو مشروعا يشترط على من تشتري شركة العال منه الطائرات ان يقـوم بشراء منتجات اسرائيلية بما لا يقل عن ٤٥ بالمئة من قيمته . ومن المعلوم ان شركة العال تريـد شراء اما طائرات بوينغ امريكية او طائرة الايرباص الفرنسية . وقد ذكرت الشركة هـذا الشرط للشركات الفرنسية والامريكية ولكنها لم تتلقى ردا منها حتى الان .

* العدو وتعليم الضفة

اعترضت سلطات الاحتلال الصهيوني في الضفة على توحيد امتحانات « التوجيهية » الاردنيـة بالامتحانات لنفس المرحلة في الضفة . وكان مدراء المدارس والمعلمون قد وافقوا على اقتراح الهيئات التربوية الاردنية بتوحيد وضع الاسئلة والتصحيح لهذه الشهادة بين مدارس الضفة الغربيـة والاردن . ولكن حكومة الاحتلال الصهيوني رفضت ذلك بشدة .

* سفينة حربية بريطانية بحيفا

وصلت سفينة حربية بريطانية لميناء حيفا المحتل يوم الاحد الماضي وذلك « لزيارة ودية » استغرقت ثلاث ايام . وقد حل طاقمها ضيفا على سـلاح البحرية الصهيوني ؛ وكان من المفترض ان تزور الميناء سفينتان بريطانيتان ولكن الثانية تخلفت لاجراء تصليحات فيها .

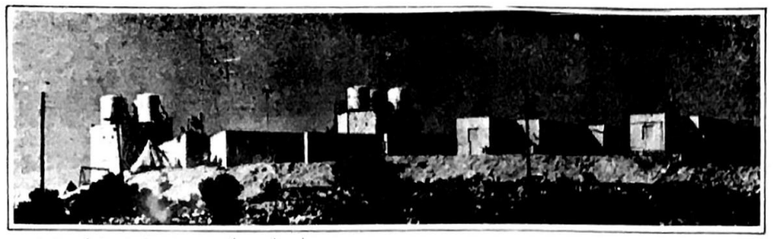

وايزمان ... لا يريد استفزاز الرأي العام !

"تكثيف المستوطنات"
إعتماد لمخطط وايزمان ـ الاستيطاني

اعلان حكومة العدو في جلستها بتاريخ ٢٥ ـ ١٠ الماضي قرارهـا بتكثيـف الاستيطان في الضفة الغربية وغزة لقطع الطريق على الانسحاب مستقبلا منهما ؛ ولتأكيد « الحق التوراتي » فيها وضمها نهائيا ؛ وهذا مـا اكده اكثر من مرة وفي اكثر من مناسبه مناحيـم بيغن رئيس الوزراء . بانهم لن يسمحوا بوجود سيادة اخرى حتى بعد الفترة الانتقالية المقررة في اتفاقيات « كمب ديفيد » الخيانية . وايضا قـرر بيغن نقل مكتبه الرسمي ومكتب وزير خارجيته موشي دايان الى القدس الشرقية لتأكيد ضمهـا نهائيا وافهام الامريكان وغيرهم انه لن يسمح بالانسحاب عنها والاصرار على كون القـدس « ستبقى موحدة وكعاصمة لاسرائيل الى الابد » .

طبعا كثرت تفسيرات المراقبين حول اسبـاب ودوافع هذه القرارات ؛ واكبررين منهم للصهاينة والامبريالية الامريكية قالوا ان السبب الاساسي لذلك هو « استفزازت » ساوندرز مساعد وزيـر الخارجية الامريكي الذي قال للملـك حسـين للضفة وعلى امتداد نهر الاردن ؛ ثم يلي ذلك تضيق الحلقه ببناء المستعمرات داخل الدائـرة المحاصرة تدريجيا حتى « تهويدها » تماما .

اما مخطط 'ريبل شارون وزير الزراعة الحالي ورئيس لجنة الاستيطان الوزارية فيعتمد على بناء ثلاث شرائط طولية من شمال الضفه الى جنوبها ؛ الاول على ضفة نهر الاردن الغربية ؛ والثانـي على امتداد السلسلة الجبلية وسط الضفـة ؛ والثالث بمحاذاة الخط الفاصل بـين الضفـة وفلسطين المحتلة (١٩٤٨) . وان تكون علـى هذه الخطوط العديد من المستعمرات الصغيـرة والنواتات وايضا المستعمرات الكبيرة ؛ بعضها زراعي والاخر صناعي والغالبية عسكرية .. وقـد الحق شارون وبعض المتفقين معه في مخططـه خريطة لطرق تمتد مع هذه المستعمرات بخطوط طولية وتربطها ببعض وبمدن فلسطين الساحلية بخطوط عرضية ؛ وهكذا تكون اراضي الضفـة مقطعة الى مربعات صغيرة يسهل هضمها تباعا .

لكن عيزر وايزمان وزير الدفاع كـان له رأي ومخطط اخر ؛ هو توسيع وتعزيز المستوطنـات الحالية الموجودة ؛ بزيادة حجم الاراضي التابعة لها ؛ واضافة المباني المسكنية والصناعية وغيرها مباشرة بين السادات وكارتر من جهة وبيغن من جهة اخرى بصدد مساله تجميد الاستيطان فـي المناطق المحتلة . هل هو لثلاثه اشهر فقط ام للفترد الانتقالية ـ خمس سنوات ـ ؟ . واصر بيغـن على ان الاتفاق يعني فقط ثلاثه اشهر وليـس اكثر .

وعندما بدأت مفاوضات « بلير هاوس » لعقد معاهدة « الصلح » بين العدو ومصر تحت رعايـة كارتر ؛ اراد بيغن فرض تفسيره كأمر واقع ؛ فاصدر قراره بتكثيف الاستيطان ونقل مقـره للقدس الشرقية .

وعندما نتسائل لماذا التكثيف ينبغي ان نعـود الى الوراء قليلا لنذكر ان عدة مشاريع ومخططات قد قدمت من قبل مسؤولين صهاينه تدور حـول كيفية ابتلاع الضفة الغربية . وكانت هـذه المخططات كلها ترتكز على المبدأ الاستراتيجي الصهيوني الا وهو ؛ الاستيطان . وهكذا كانت المخططات تختلف في اسلوب وتكتيك الاستيطان . فمشروع الون يخطط لبناء الحزام الواقي حـول الضفة وعلى امتداد نهر الاردن ؛ ثم يلي ذلك تضيق الحلقه ببناء المستعمرات داخل الدائـرة المحاصرة تدريجيا حتى « تهويدها » تماما .

اما مخطط 'ريبل شارون وزير الزراعة الحالي ورئيس لجنة الاستيطان الوزارية فيعتمد على بناء ثلاث شرائط طولية من شمال الضفه الى جنوبها ؛ الاول على ضفة نهر الاردن الغربية ؛ والثانـي على امتداد السلسلة الجبلية وسط الضفـة ؛ والثالث بمحاذاة الخط الفاصل بـين الضفـة وفلسطين المحتلة (١٩٤٨) . وان تكون علـى هذه الخطوط العديد من المستعمرات الصغيـرة والنواتات وايضا المستعمرات الكبيرة ؛ بعضها زراعي والاخر صناعي والغالبية عسكرية .. وقـد الحق شارون وبعض المتفقين معه في مخططـه خريطة لطرق تمتد مع هذه المستعمرات بخطوط طولية وتربطها ببعض وبمدن فلسطين الساحلية بخطوط عرضية ؛ وهكذا تكون اراضي الضفـة مقطعة الى مربعات صغيرة يسهل هضمها تباعا .

لكن عيزر وايزمان وزير الدفاع كـان له رأي ومخطط اخر ؛ هو توسيع وتعزيز المستوطنـات الحالية الموجودة ؛ بزيادة حجم الاراضي التابعة لها ؛ واضافة المباني المسكنية والصناعية وغيرها

قرار التكثيف

بعد كمب ديفيد وحول اتفاقية اطار « السلام » الخاصة بالضفة وغزة ؛ حدثت خلافات في التفسير لها . ودعمها مادما وجلب المستوطنين لهـا . وبرأيد قال هذا الاسلوب بحسب « اسرائيل » اثارد الرأي العام العالمي كما في حالة الاعلان كل مرة عـن مستعمرد جديدة صغيـرد لا يسكنهـا الا ٣٠ مستوطنـن مثلا بينما يستفسر الرأي العام . ويكاليفها اقل ماديا وبالتسبد للمساكـل اداميها وحراسيها . كما انها تعطى مناخ جيدد لجلب اليها المهاجرين الجدد خصوصا وان هؤلاء المهاجرين لم يعودوا يهتمون بالمفاهيم الصهيونيد القديمة للتصديد والاستيطان بل يطالبون بالرفاه المعيشي .

ان مخطط وايزمان هو الذي قار اخيرا واعتمد من قبل حكومة الليكود كاسلوب امثل للاستيطان في الضفة المحتلة والعمل على ضمها وابتلاعهـا « وتهويدها » . وبالتالي فان هذا القرار وضع اصطباع مزدوجة السياسي لا علاقة له بالمسائل الظرفية الابيد بمفاوضات « بلير هاوس » وزعل المعارضة . او استفزازات ساوندرز . بل هـو اعتماد لاسلوب استيطاني قائم علـى مبدأ اساسي مقر ومعروف لدى الصهاينة .

الجليل هدف دائم

في نفس الوقت يجب ان نلاحظ اهتمام العـدو بعد اتفاقات « كمب ديفيد » بمسألة الاستيطان في الجولان ؛ حين ذهب شارون الى هناك وقـال للمستوطنين . انه يجب مضاعفه اعدادهم خلال السنة القادمة .

ولكن الاهم من الجولان كان الدعوات الواسعـة والتي بدأها رئيس الكيان الصهيوني الجديـد ينسحاق نافون بدعوته الى « اعادة الجليل الى خريطة اسرائيل » اي الاهتمام بتهويدها . ولم يكد يعلن ذلك حتى تسابق المسؤولـون في اطـلاق التصريحات . فقال يتسحاق بيرتس رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة الصهيونيه انه « يجب اعطاء الاولوية لتطوير الجليل » وذلك بتعزيز المستوطنات فيها واعطائها اراضي جديدة ـ تسرق من الاراضي المملوكة للعرب طبعا ـ ودعما ماديا .

ودعا حاييم حاخام ؛ مسئ اعمال الحكومـة في منطقة الجليل ؛ الى ضرورة الالتفات لمنطقـة الجليل ذات الكثافة السكانية العربية . وقال ان تهويد الجليل » واجب قومي اول ؛ وهو تحـد اساسي امام الحركة الصهيونية .

وبين هذه النداءات والصراح العالي ؛ ذكـرت الانباء ان مستوطنة جديدة اقيمت في منطقـة « سيميف » بالجليل ودعيت (كوزاميت) ـ وقال احد مشرفي الاستيطان في الجليل ان هذه مستعمرة من اربعة مستعمرات جديدة يجري بنائها حاليا .

ان سياسة الاستيطان و « التهويد » احـد الاركان الاساسية للحركة الصهيونيه العنصرية . واستمرار المشروع الصهيوني في فلسطين المحتلة . ومن هنا فان كل المراهنات الساذجه على تخلـي الصهاينة عن هذا الركن لا تعدو ان تكون احلام غير موفقة لمتخاذلين يتوهمون تربيب الحقائـق لارضاء نزعاتهم المنعبة من الصدي للمهام القومية الاساسية .